كلمة صاحب الفضيلة
الشيخ محمد بن سليمان اليوسف
كاتب عدل مرات ومدير مكتب الدعوة الإرشاد للجاليات
بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم فلقد يسر الله لي زيارة الأخ الشيخ/ أسامة بن أحمد ابن محمد المغربي المشهور بأسامة أحمد الأقي في مصر المحروسة حي البساتين في مكانه الخاص بالرقية بجانب جامع السلام ولقد سرني ما رأيت من نفعة للمسلمين وحرصه على الرقية أن تكون شرعية وقد رقي أح الأخوال بحضوري فوجته رقيته شرعية غير مخالفة هذا وقد زكاه بعض طلبة العلم المرضيون لدي في المملكة العربية السعودية أسأل الله تعالى أن ينفعه وينفع به وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه محمد مسلمان ليوسف كاتب عدل مرات ووزير المكتب التعاوني لدعوة الإرشاد وتوعية الجاليات فيها وإمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق برمداء

1428/11/6هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

(تذكرة)[1]

الحمد لله الذي:

لا ناقض لما بناه ولا حافظ لما أفناه

ولا مانع لما أعطاه ولا راد لما قضاه

ولا مظهر لما أخفاه ولا ساتر لما أبداه

ولا مضـــل لمـن هداه ولا هادي لمن أعماه

أنشأ الكون بقدرته وما حواه

ورزق الصون بمنته ومنه من والاه

(وقضي ربك ألا تعبدوا إلا إياه)

خلق آدم بيده وسواه وأسكنه في حرم قربه وحماه

وأمره كما شاء ونهاه وأجري القضاء بموافقته هواه

فنزعت يد التفريط ما كسـاه ثم تاب عليه فرحمه واجتبـاه

وحاله ينذر مـن يسعـي فيما اشتهاه

وطرد إبليس وكانت السماوات مأواه

فأصمه بمخالفته كما يشاء وأعمـاه

وأبعده عن بابه للعصيـــان وأشقاه

[1]) من كتاب التبصرة للإمام ابن الجوزى رحمه الله.

وفي قصتـــــه نـذيـر لمن خالفه وعصاه

وألان الحديد لداود كما تمناه

يأمن لابسه من يلقاه

ثم صرع صـانعه بسهم قدر ألقاه

فلما تسورا المحراب خصماه

أظهر جدال التوبيخ فخصماه

(وظن داود أنما فتناه)

وذهب ذو النون مغاضباً فالتقمه الحوت وأخفاه

فندم إذ رأت عيناه ما جنت يداه

فلما أقله كرب ظلام تغشاه

تضرع مستغيثاً ينادي مولاه

(إني كنت من الظالمين) فنجيناه

تعالى ربنا سبحانه وحاشاه

أن يخيب راجيه وينسي من لا ينساه

أخذ موسي من أمه طفلاً وراعاه

وساقه إلى حجر عدوه فرباه

وجاد عليه بنعم لا تحصى وأعطاه

فمشي في البحر وما ابتلت قدماه

وتبعه العدو فأدركه الغرق وواراه

فقال آمنت فإذا جبريل يسد فاه

وكان من غاية شرفه ومنتهاه

أنه خرج يطلب ناراً فناداه

(يا موسى إني أنا الله)

وشرف أمته شرفاً بنبى أولاه

وأني فضلتك على العالمين بكنتم خير أمة أخذناه

خلق محمداً واختاره من الكل واصطفاه

وكشف له الحجاب عند قاب قوسين فرآه

وأوحى إليه سره المستور ما أوحاه

ووعد المقام المحمود وسيبلغه مناه

فالحمد لله الذى دلنا بنبيه عليه وعرفناه

وأجلنا بالقرآن العظيم القديم وعلمناه

وهدانا إلى بابه بتوفيق أودعناه

حمدا لا ينقضي أولاه ولا ينفد أخره

وصلى اللهم على محمد ما تحركت الألسن والشفاه

وعلى آله وصحبه صلاة دائمة تدوم بدوام ملك الله، وسلم تسليماً

الفقير إلى الله

أسامة أحمد محمد

تـمهيد

- إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

لقد أنتشر في هذه الآونة كثرة إصابة الناس بالمس والسحر وتسلط الجن عليهم ودخول الجن أجسامهم فترى أحدهم ممسوس، والأخرى مسحورة وذلك بسبب بعدهم عن ربهم واتباعهم للشهوات وانغماسهم في المعاصي حتى أصبحت أجسامهم مرتع للجن والشياطين. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]، فهذا حال المسلمين في هذا الزمان إلا من رحم الله.

- وفي المقابل كثر الرقاة فمنهم من سار على سنة المصطفى ﷺ ومنهم من ابتدع في العلاج أسماء وأرقاماً وأعداداً لم ترد إلا على ألسنة الشياطين أو من كتب السحر والشعوذة، وألف بعض هؤلاء الرقاة الكتب وفيها الغث والسمين، ولاحظت كثيراً من الرقاة هداهم الله تعالى أنهم يتحفظون على ما من الله به عليهم من علم في هذا الباب، ومنهم من ظل السنوات الطوال وهو يرقي المرضى وليس عنده طالب علم يعلمه، بل منهم من يغضب إذا ما سئل عن أمر من أمور الرقية، ومنهم من كان يقرأ الرقية بصوت مسموع وعندما اجتمع عنده طلبة العلم أسر بقراءة الرقية حتى لا يتعلم منه أحد، جاء في الحديث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسو ل الله ﷺ : ((من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة))[2].

يقول الشافعي رحمه الله تعالى:

ومن منح الجهال علماً أضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

- وقيل: ما صين العلم بمثل بذله لأهله، ومن كتم العلم فكأنه جاهله، وكان نبينا محمدﷺ يعلم الصحابة من غير سؤال فكان يقول لابن عباس: ((يا غلام إني أعلمك كلمات...)) الحديث، وكان يقول لأبي

(2) أخرجه أبو داود – كتاب العلم – حديث رقم (3173). والنسائي وابن ماجه والترمذي وأحمد في المسند والحاكم في المستدرك، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

سعيد: ((ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن...)) الحديث، وعن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال: ((لأن أتعلم باباً من العلم فأعلمه مسلماً أحب إلى من أن تكون لى الدنيا كلها في سبيل الله تعالى)).

- إن تعليم الرقية لمن يوثق في علمه ودينه وأمانته أصبح ضرورة ملحة، فلله كم من عروس طلقت، وكم من أرحام قطعت، وكم من أهل بيت تشتت شملهم ومزق جمعهم، وكم من امرأة شريفة إلى الرذيلة دفعت، وكم من قلوب الرجال على الفواحش هيجت، وما هذا إلا بسبب انتشار السحرة والمشعوذين وكثرة التلبس والإصابة بالعين المقرونة بالشياطين، وفي تعليم الرقية إحياء لسنة المصطفى ﷺ ، هذه الأسباب مجتمعة مع أسباب أخري كثيرة كانت السبب وراء إنشاء هذا الكتاب، والذي رأيت أن أجمع فيه ما أظن أنه ينفع المعالج والمريض مما جاء في بعض تلك الكتب ومما من الله به على من تجربة ومشاهدة لعل الله أن ينفع به وأن يجعله من العلم الذي ينتفع به. يقول ﷺ : ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى))[3].

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ أو زلل أو نسيان فمنى ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء والله من وراء القصد.

:::

([3]) أخرجه البخاري – كتاب بدء الوحى – حديث رقم (1).